

٧ - بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْمَلَايِنَةِ لِلنَّاسِ فِي الْقَوْلِ

مَعَ بَسْطِ الْوَجْهِ لَهُمْ

٤٦٨ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّغُولِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ، فَلَايِنِ النَّاسِ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِمْ مُنْبَسِطًا»^(١). [٢: ١]

(١) حديث صحيح، أبو عامر الخزاز مع كونه من رجال مسلم مختلف فيه، وقد وصفه الحافظ في «التقريب» بكثرة الخطأ، وباقي رجاله ثقات، أبو عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب الأزدي.

وأخرجه أحمد ١٧٣/٥ عن روح، والترمذي (١٨٣٣) في الأطعمة: باب ما جاء في إكثار ماء المرققة، من طريق إسرائيل، كلاهما عن أبي عامر الخزاز، بهذا الإسناد.

وسيوذه برقم (٥٢٣) من طريق عثمان بن عمر، عن الخزاز، به.
وفي الباب عن أبي جري الهجيمي سيرد برقم (٥٢١) و(٥٢٢).
وعن أبي ذر بمعناه سيرد برقم (٤٧٤).

ذَكَرَ الْبَيَانِ بَأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا كَانَ هِينًا لَيْنًا قَرِيبًا سَهْلًا

قَدْ يُرْجَى لَهُ النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ بِهَا

٤٦٩ - أخبرنا أحمدُ بنُ الحسنِ بن عبد الجبار الصُّوفي، قال: حدثنا يحيى بنُ معين، قال: حدثنا عبدةُ بنُ سليمان، عن هشام بن عروة، عن موسى بن عُقبة، عن عبد الله بن عمرو الأوديِّ عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّمَا يُحْرَمُ عَلَى النَّارِ كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ»^(١). [٢: ١]

(١) عبدالله بن عمرو الأودي لم يرو له سوى موسى بن عقبة، وحسن الترمذي حديثه هذا، وذكره المؤلف في «الثقات»، وباقي رجال الإسناد ثقات. وأخرجه الترمذي (٢٤٨٨) في صفة القيامة، عن هناد، والبخاري في «شرح السنة» (٣٥٠٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن عبدة، بهذا الإسناد. وأخرجه الطبراني (١٠٥٦٢) من طريق الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، به. وأخرجه أحمد ٤١٥/١ من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن موسى بن عقبة، به. وللحديث شواهد يتقوى بها ويصح. ومنها عن معيقب عند الخرائطي: ٢٣، والطبراني في الكبير: ٣٥٢/٢٠، والأوسط (١٦٦) مجمع البحرين، وفي سننه أبو أمية بن يعلى الثقفي، وهو ضعيف كما قال الهيثمي في «المجمع» ٧٥/٤. ومنها عن أبي هريرة عند الطبراني في «الأوسط»، والعقيلي في «الضعفاء» ص: ٤٤٤، وفي سننه من لا يعرف. ومنها عن أنس عند الطبراني في الأوسط، وفي سننه الحارث ابن عبيدة وهو ضعيف، وانظر «مجمع الزوائد» ٧٥/٤. وفي «المسند» ١٢٦/٤، وابن ماجه (٤٣)، والحاكم ٩٦/١ عن العرياض بن سارية في خبر مطول، وفيه... «فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد» وإسناده قوي. وقد صححه المؤلف.

ذَكَرَ الْخَيْرَ الْمَدْحُضَ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْخَيْرَ

تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدَةُ بْنُ سَلِيمَانَ

٤٧٠ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ بِالصَّغَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

عِيسَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ

مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ

تُحْرَمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَلَى كُلِّ

هَيِّينَ، لَيِّنٍ، قَرِيبٍ، سَهْلٍ» (١).

[٢:١]

ذَكَرُ كِتَابَةَ اللَّهِ الصَّدَقَةَ لِلْمُدَارِيِّ أَهْلَ زَمَانِهِ مِنْ غَيْرِ

ارْتِكَابِ مَا يَكْرَهُ اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا فِيهَا

٤٧١ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سِنَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ

قُتَيْبَةَ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، فِي آخِرِينَ قَالُوا: حَدَّثَنَا الْمَسِيبُ بْنُ

وَاضِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُدَارَاةُ النَّاسِ

صَدَقَةٌ» (٢).

(١) صحيح بشواهده، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٥٦٢) عن محمد بن

زريق المصري، عن عيسى بن حماد، بهذا الإسناد.

وتقدم قبله من طريق عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، به،

فانظره.

(٢) إسناده ضعيف، المسيب بن واضح: قال أبو حاتم: صدوق يخطيء

كثيراً، فإذا قيل له لم يقبل. وقال ابن عدي في «الكامل» ٢٣٨٣/٦ =

— ٢٣٨٥ — بعد أن ساق له عدة أحاديث تستنكر ليس هذا منها — :
 والمسيب بن واضح له حديث كثير عن شيوخه، وعامة ما خالف فيه الناس
 هو ما ذكرته لا يتعمده، بل كان يشبه عليه، وهو لا بأس به. وقد قال
 الدارقطني فيه «ضعيف» في أماكن من «سُننه». ويوسف بن أسباط وثقه
 يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد
 دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي، وقال ابن عدي في «الكامل»
 ٢٦١٦/٧: هو عندي من أهل الصدق، إلا أنه لما عدم كتبه كان يحمل
 على حفظه فيغلط، ويشبهه عليه، ولا يتعمد الكذب. وقال ابن حبان في
 «الثقات» ٦٣٨/٧: مستقيم الحديث ربما أخطأ، من خيار أهل زمانه، من
 عباد أهل الشام وقرائهم. وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عدي ٢٦١٤/٤، وابن السني في «عمل اليوم والليلة»
 (٣٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٤٦/٨، والقضاعي في «مسند الشهاب»
 (٩١) و(٩٢)، من طرق كثيرة عن المسيب بن واضح، بهذا الإسناد. قال
 ابن عدي: وهذا يعرف بالمسيب بن واضح، عن يوسف، عن سفيان
 الثوري، بهذا الإسناد، وقد سرقه منه جماعة ضعفاء، روه عن يوسف،
 ولا يرويه غير يوسف عن الثوري.

وأخرجه ابن عدي ٧٤٦/٢، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٩/٢،
 والخطيب في «تاريخ بغداد» ٥٨/٨ من طريق الحسين بن عبدالرحمن
 الاحتياطي، عن يوسف بن أسباط، به، ونقل الخطيب عن أبي بكر
 المروزي، قال: سألت أحمد بن حنبل عن الاحتياطي، قلت: تعرفه؟ قال:
 يقال له: حسين، أعرفه بالتخليط. وقال ابن عدي: يسرق الحديث، منكر
 عن الثقات، ثم قال: هذا الحديث حديث المسيب بن واضح عن
 يوسف بن أسباط، سرقه منه الاحتياطي وغيره من الضعفاء.

وأخرجه ابن عدي ٢٦١٣/٤ من طريق يوسف بن محمد بن
 المنكدر، عن أبيه، عن جابر، ثم نقل ابن عدي عن حماد قوله:
 يوسف بن محمد بن المنكدر متروك الحديث.
 وأورده الحافظ في «الفتح» ٥٢٨/١٠ ونسبه لابن عدي والطبراني =

قال أبو حاتم رضي الله عنه: المداراة التي تكون صدقةً للمُدَّاري هي تَخَلُّقُ الإنسانِ الأشياءِ المستحسنة، مع من يدفع إلى عشرته، ما لم يُشَبَّها بمَعْصِيَةِ اللَّهِ. والمداهنة: هي استعمال المرء الخصال التي تستحسن منه في العِشْرَةِ وقد يشوبها ما يكره اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا^(١).

[٢:١]

= في «الأوسط»، وقال: في سنده يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه، وأخرجه ابن أبي عاصم في «آداب الحكماء» بسند أحسن من هذا. وانظر «مجمع الزوائد» ١٧/٨.

وأخرجه ابن عدي ٩٠٤/٣ من طريق أبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، وقال: أبو الأخيل روى أحاديث منكورة عن ثقات الناس، وكان جعفر الفريابي يقول: رأيت أبا الأخيل هذا بحمص، ولم أكتب عنه، لأنه كان يكذب.

(١) نقل السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص: ٣٧٧ كلام ابن حبان هذا. وقال ابن بطلال - كما في الفتح ٥٢٨/١٠ - : المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة، وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة، فغلط، لأن المداراة مندوب إليها، والمداهنة محرمة، والفرق أن المداهنة من الدهان، وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاينة الفاسق، وإظهار الرضى بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة: هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حتى لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك. وانظر «فتح الباري» ٤٢٧/١٠ - ٥٢٩ في الأدب: باب المداراة مع الناس.

ذِكْرُ كِتَابَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الصَّدَقَةَ لِلْمَرْءِ بِالْكَلِمَةِ
الطَّيِّبَةِ يَكَلِّمُ بِهَا أَخَاهُ الْمُسْلِمَ

٤٧٢ - أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ صَدَقَةٌ»^(١). [٢:١]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أحمد ٣١٢/٢ عن يحيى بن آدم، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٤٩٤) عن الحسين، والبيهقي في «السُّنَنِ» ٢٢٩/٣ من طريق ابن مهدي، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٩٣) من طريق الحسن بن عيسى، وأحمد ٣٧٤/٢، خمستهم عن عبدالله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣١٦/٢، والبخاري (٢٨٩١) في الجهاد: باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر، و(٢٩٨٩) باب من أخذ بالركاب ونحوه، ومسلم (١٠٠٩) في الزكاة: باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، والبيهقي في «السُّنَنِ» ١٨٧/٤، ١٨٨، والبخاري في «شرح السُّنَنِ» (١٦٤٥) من طريق عبدالرزاق، عن معمر، به.

وأخرجه أحمد ٣٥٠/٢ من طريق ابن لهيعة، وابن خزيمة (١٤٩٣) من طريق عمرو بن الحارث، كلاهما عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة.

وسيوّده المصنف ضمن حديث مطول، أوله: «كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم» في باب ما يكون له حكم الصدقة، من طريق عبدالرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد.

ذَكَرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ لِلْمُسْلِمِ
يَقُومُ مَقَامَ الْبَدَلِ لِمَالِهِ عِنْدَ عَدَمِهِ

٤٧٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَوْضِيِّ، عَنْ
شُعْبَةَ، عَنْ مُحَلِّ بْنِ خَلِيفَةَ

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ
وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنَّ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»^(١). [٢: ١]

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، وأخرجه الطبراني في «الكبير»
١٧/ (٢٢٠)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٢٢) عن أبي خليفة
الفضل بن الحباب، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني ١٧/ (٢٢٠) أيضاً عن علي بن عبد العزيز، عن
حفص بن عمر الحوضي، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (١٠٣٩) عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤/ ٢٥٦ عن ابن مهدي وابن جعفر، والنسائي ٥/ ٧٥
في الزكاة: باب القليل من الصدقة، من طريق خالد الواسطي، ثلاثتهم
عن شعبة، به.

وأخرجه البخاري (١٤١٣) في الزكاة: باب الصدقة قبل الرد،
و(٣٥٩٥) في المناقب: باب علامات النبوة، والطبراني ١٧/ (٢٢٣)
و(٢٢٤) و(٢٢٥) من طريق سعد الطائي أبي مجاهد، عن محل بن
خليفة، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (١٠٣٦)، وابن أبي شيبة ٣/ ١١٠، وأحمد
٤/ ٢٥٨ و٢٥٩ و٣٧٧، والبخاري (١٤١٧) في الزكاة: باب اتقوا النار
ولوبشق تمر، ومسلم (١٠١٦) في الزكاة: باب الحث على الصدقة
ولوبشق تمر، والطبراني في «الكبير» ١٧/ (٢٠٧) و(٢٠٨) و(٢٠٩)
و(٢١٠) و(٢١١) و(٢١٢) و(٢١٣) و(٢١٤) من طرق عن
أبي إسحاق، عن عبدالله بن معقل، عن عدي.

ذِكْرُ كِتَابَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الصَّدَقَةَ لِلْمُسْلِمِ
بِتَبَسُّمِهِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ

٤٧٤ - أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ببغداد، قال: حدثنا عبد الله بن الرومي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو زميل، عن مالك بن مرثد، عن أبيه

عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ»^(١).

= وأخرجه الطبراني ١٧/ (٢١٥) من طريق عبدالعزيز بن رفيع، عن عبدالله بن معقل، عن عدي.

وأخرجه الطيالسي (١٠٣٧)، والطبراني ١٧/ (٢٣٩) من طريق أبي عوانة، عن عبدالله بن عمير، عن غير واحد حدثه عن عدي.

وأخرجه أحمد ٤/ ٣٧٨، ٣٧٩، والطبراني ١٧/ (٢٣٧) من طريق شعبة، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي. وأورده الهيثمي في «المجمع» ٥/ ٢٣٥ وقال: رجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش، وهو ثقة، وكذا قال في «المجمع» ٦/ ٢٠٨.

وسيوذه المؤلف برقم (٦٦٦) و (٢٨٠٤) من طريق خيثمة، عن عدي. ويرد تخريجه برقم (٢٨٠٤)، فانظره.

وفي الباب عن أبي بكر عند البزار (٩٣٣)، وعن أنس عنده (٩٣٤)، وعن النعمان بن بشير عنده (٩٣٥)، وعن عائشة عنده (٩٣٦)، وعن أبي هريرة عنده (٩٣٧). وانظر «مجمع الزوائد» ٣/ ١٠٥ و ١٠٦.

(١) عبدالله بن الرومي هو ابن محمد اليمامي، نزيل بغداد من رجال مسلم، ومرثد هو ابن عبدالله الزماني، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وذكره المؤلف في «الثقات»، وقال العجلي: تابعي ثقة. ومرثد والد مالك لم يوثقه غير المؤلف، وقال الذهبي: ليس بمعروف، ماروى عنه سوى =

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أبو زُمَيْلٍ هَذَا: هُوَ سِمَاكُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَنْفِيِّ، يَمَانِي ثِقَّةٌ، وَالنُّضْرُبُنُ مُحَمَّدٌ هَذَا: هُوَ الْجُرْشِيُّ الْيَمَامِيُّ، وَالنُّضْرُبُنُ مُحَمَّدٌ الْقُرَشِيُّ^(١): مَرْوَزِيٌّ، صَاحِبُ الرَّأْيِ، وَكَانَا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ^(٢). [٢:١]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنْ تَشْبِيهِ الْمَصْطَفِيِّ ﷺ الْكَلِمَةَ
الطَّيْبَةَ بِالنَّخْلَةِ، وَالْخَيْبَةَ بِالْحَنْظَلِ

٤٧٥ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَثْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ شَعِيبِ بْنِ الْحَبَّابِ

= ولده مالك.

وأخرجه الترمذي مطولاً (١٩٥٦) في البر: باب ما جاء في صنائع المعروف، عن عباس بن عبد العظيم العنبري، عن النضر بن محمد، بهذا الإسناد. وقال: حديث حسن غريب. وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٩١) من طريق عبد الله بن رجاء، عن عكرمة بن عمار، به، مطولاً. وللحديث طريق آخر عند أحمد ١٦٨/٥ يتقوى، به. وسيورده المؤلف برقم (٥٢٩) مطولاً من طريق أبي داود السنجي، عن النضر بن محمد، به.

(١) في «الإحسان» و«التقاسيم»: الجرشي وهو خطأ. ويغلب على الظن أنه من النسخ، فإن المؤلف ترجم لكليهما في كتاب «الثقات» ٥٣٥/٧ فنسب الأول إلى الجرشي، واقتصر في الثاني على نسبه إلى «المروزي»! وما أثبتناه من كونه «قرشياً» بالولاء هو من «التهذيب» وفروعه.

(٢) وكلاهما من رجال «التهذيب» الأول ثقة من رجال الشيخين، والثاني أخرج حديثه الترمذي والنسائي، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق ربما يهيم.

عن أنس بن مالك: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أُتِيَ بِقِنَاعِ جَزْءٍ، فَقَالَ: ﴿مِثْلُ كَلِمَةِ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ» ﴿وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قَالَ: «هِيَ الْحَنْظَلَةُ»^(١).

(١) إسناده حسن. غسان بن الربيع ذكره ابن حبان في «الثقات» ٢/٩، وقال: أبو محمد الكوفي سكن الموصل، يروي عن الليث بن سعد وحماد بن سلمة والناس. حدثنا عنه أبو يعلى بالموصل. وقد تابعه عليه النضر بن شميل عند الطبري في تفسيره (٢٠٦٧٨)، وموسى بن إسماعيل عند ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤/٤١٣، وغيرهما.

وأخرجه البزار من طريق أبي زيد سعيد بن الربيع، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أنس أحسبه رفعه، قال: مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة، قال: هي النخلة، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة، قال: هي الشريان: شجر الحنظل، ورواه الطبري (٢٠٦٧٤) و(٢٠٦٧٥) و(٢٠٦٧٦) من ثلاث طرق موقوفاً على أنس.

وأخرجه الترمذي (٣١١٩) في التفسير: باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام، عن عبد بن حميد، عن أبي الوليد الطيالسي، عن حماد بن سلمة، به. وصححه الحاكم ٢/٣٥٢، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي بعد أن أخرج الرواية المرفوعة: حدثنا قتيبة، حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب، عن أبيه، عن أنس بن مالك، نحوه بمعناه، ولم يرفعه، ولم يذكر قول أبي العالوية، وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة، وروى غير واحدٍ مثل هذا موقوفاً ولا يعلم أحد رفعه غير حماد بن سلمة، ورواه معمر، وحماد بن زيد، وغير واحد، ولم يرفعه، حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك نحو حديث عبدالله بن أبي بكر بن شعيب بن الحبحاب ولم يرفعه.

قال شعيب: فأخبرتُ بذلك أبا العالية، فقال: كذلك كنا نَسْمَعُ.

قال أبو حاتم: رضي الله عنه: قولُ أنس: «إنه أتى بقناع جزء». أراد به طبق رطب، لأن أهل المدينة يسمون الطَّبَقَ القِنَاعَ، والرُّطَبَ الجَزءَ^(١). [٦٦: ٣]

ذَكَرُ الْبَيَانِ بَأَنَّ مِنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخَلُ النَّاسَ
الْجَنَّةَ التَّقْوَى وَحُسْنَ الْخُلُقِ

٤٧٦ - أخبرنا محمدُ بنُ جعفر الكرخي ببلد الموصِل، قال: حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة، قال: حدثنا ابنُ إدريس، عن أبيه، عن جده عن أبي هريرة قال: سئل النبي ﷺ: مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخَلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ». قِيلَ: فَمَا أَكْثَرُ مَا يُدْخَلُ النَّاسَ النَّارَ؟ قَالَ «الْأَجْوَفَانِ: الْفَمُ وَالْفَرْجُ»^(٢).

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» «جزأ»: وفيه «أنه ﷺ أتى بقناع جزء». قال الخطابي: زعم راويه أنه اسم الرطب عند أهل المدينة، فإن كان صحيحاً، فكأنهم سموه بذلك للاجتراء به عن الطعام، والمحفوظ بقناع جرو بالراء وهو القثاء الصغار، وقد تقدم في جرو.

(٢) ابن إدريس: هو عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي، وجده يزيد وثقه المؤلف والعجلي، وروى عنه جماعة، وباقى رجاله ثقات، فالسند حسن.

وأخرجه الترمذي (٢٠٠٤) في البر والصلة: باب ما جاء في حسن الخلق، عن أبي كريب محمد بن العلاء، والحاكم ٣٢٤/٤ من طريق سهل بن عثمان، كلاهما عن عبدالله بن إدريس، بهذا الإسناد. قال الترمذي: حديث صحيح غريب، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. =

قال أبو حاتم، رضي الله عنه: ابنُ إدريس هذا اسمه عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن^(١) الزَّعافري، الأودي، من ثقات الكوفة ومتقنيهم، ولم يكن في عصره بالكوفة من لا يشرب^(٢) غيره.

[٢:١]

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا

٤٧٧ - أخبرنا الفضل بن الحُباب، قال: حدثنا محمد بن كثير العبدي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، قال:

قال عبد الله بن عمرو: إن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَكُنْ

وأخرجه ابن ماجة (٤٢٤٦) في الزهد: باب ذكر الذنوب، من طريق هارون بن إسحاق وعبدالله بن سعيد، والبعوي في «شرح السنة» (٣٤٩٨) من طريق أحمد بن عبدالله بن حكيم، ثلاثتهم عن ابن إدريس قال: سمعت أبي وعمي يذكران عن جدي... بهذا الإسناد. وعم ابن إدريس هو داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي أبويزيد، ضعفه الحافظ في «التقريب» لكنه متابع بأخيه إدريس.

وأخرجه أحمد ٢/٢٩١ و٣٩٢ من طريق المسعودي، و٢/٤٤٢ عن محمد بن عبيد، والبعوي في «شرح السنة» (٣٤٩٧) من طريق أبي نعيم، ثلاثتهم عن داود بن يزيد عم عبدالله بن إدريس، عن أبيه يزيد جد ابن إدريس، بهذا الإسناد. ولفظ «عن أبيه» سقط من إسناد أحمد ٢/٢٩١، فوقع فيه: عن داود بن يزيد، عن أبي هريرة.

(١) في الأصل يزيد بن عميرة وهو خطأ، والتصويب من «الثقات» للمؤلف: ٥/٥٤٢، ومن «التهذيب» وفروعه.

(٢) انظر المسألة مفصلة في حاشية «نصب الراية» ٤/٣٠٢ - ٣٠٤.

فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَاحِشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ
أَخْلَاقًا»^(١). [٢:١]

ذَكَرُ الْبَيَانِ بَأَنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ مِنْ أَفْضَلِ
مَا أُعْطِيَ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا

٤٧٨ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ بَعْكَبْرًا، قَالَ: حَدَّثَنَا
هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ وَالثَّوْرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ
عِلَاقَةَ،

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: «حُسْنُ الْخُلُقِ»^(٢). [٢:١]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، أبو وائل هو شقيق بن سلمة. وأخرجه
البخاري في «الأدب المفرد» (٢٧١)، والبعثي في «شرح السنة» (٣٦٦٦)
من طريق محمد بن كثير، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥١٤/٨، وأحمد ١٦١/٢ و١٩٣، ومسلم
(٢٣٢١) في الفضائل: باب كثرة حياته ﷺ، والبيهقي في «السنن»
١٩٢/١٠، من طريق أبي معاوية ووكيع، عن الأعمش، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد ١٨٩/٢، والطيالسي (٢٢٤٦)، والبخاري (٣٥٥٩)
في المناقب: باب صفة النبي ﷺ، و(٣٧٥٩) باب مناقب عبدالله بن
مسعود رضي الله عنه، و(٦٠٢٩) في الأدب: باب لم يكن النبي ﷺ
فاحشاً ولا متفاحشاً، و(٦٠٣٥) في الأدب: باب حسن الخلق والسخاء
وما يكره من البخل، والترمذي (١٩٧٥) في البر والصلة: باب ما جاء في
الفحش والتفحش، من طريق شعبة، عن أبي وائل، بهذا الإسناد.
وسيعيده المؤلف في آخر باب صفته ﷺ.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين، غير هناد فمن
رجال مسلم.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥١٤/٨ عن وكيع، بهذا الإسناد.

ذَكَرُ البَيَانِ بَأَنَّ مِنْ أَكْمَلِ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا
مَنْ كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا

٤٧٩ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا ابن إدريس، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» (١). [٢:١]

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٧٠) من طريق ابن أبي شيبة، عن وكيع، عن الثوري، به. وأخرجه أيضاً (٤٧٥) من طريق عبد الله بن إدريس، عن مسعر، به، و(٤٦٨) من طريق مسدد، عن الثوري، به. وأخرجه الطيالسي (١٢٣٣)، وأحمد ٤/٢٧٨، والطبراني (٤٦٣) و(٤٦٤) و(٤٦٦) و(٤٦٩) و(٤٧٥) و(٤٧٩) و(٤٨٠) و(٤٨١) و(٤٨٢) من طرق عن زياد بن علاقة، بهذا الإسناد. قال الهيثمي في «المجمع» ٢٤/٨: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وسيورده المؤلف برقم (٤٨٦) من طريق عثمان بن حكيم، عن زياد بن علاقة، به، فانظره.

(١) إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة اللبني، فإنه صدوق له أوهام، وباقي رجاله على شرط الشيخين. وأخرجه الآجري في «الشريعة» ص ١١٥ عن الفريابي، عن إسحاق بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٢٥٠ عن عبد الله بن إدريس، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥١٥/٨، وفي «الإيمان» (١٧) عن حفص بن غياث، وفي «المصنف» ٢٧/١١، وفي «الإيمان» (١٨) عن محمد بن بشر، وأحمد ٢/٤٧٢، ومن طريقه أبو داود (٤٦٨٢) =

ذَكَرُ رَجَاءِ نَوَالِ الْمَرْءِ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةً الْقَائِمِ لَيْلَةَ الصَّائِمِ نَهَارَهُ

٤٨٠ - أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا سليمان بن

في السنة: باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، عن يحيى بن سعيد، والترمذي (١١٦٢) في الرضاع: باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، من طريق عبدة بن سليمان، والبعثي في «شرح السنة» (٣٤٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٤٨/٩، من طريق يعلى بن عبيد، والحاكم في «المستدرک» ٣/١ من طريق عبدالوهاب، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٢٩١) من طريق حفص بن غياث، كلهم عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥١٦/٨ و ٢٧/١١ و ٢٨، وفي «الإيمان» (٢٠)، وأحمد ٥٢٧/٢، والدارمي ٣٢٣/٢، والحاكم ٣/١ من طريق أبي عبدالرحمن المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. قال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يخرج في «الصحيحين» وهو صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في «السنن» ١٩٢/١٠ من طريق سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، بالإسناد السابق. وسيورده المؤلف في باب معاشررة الزوجين بزيادة: «وخياركم خياركم لنسائهم».

وفي الباب عن عائشة عند ابن أبي شيبة ٥١٥/٨ و ٢٧/١١، وأحمد ٤٧/٦ و ٩٩، والترمذي (٢٦١٢) في الإيمان: باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، والحاكم في «المستدرک» ٥٣/١، وقال: رواه ثقات على شرط الشيخين، قال الذهبي: فيه انقطاع.

وعن جابر عند ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٨).

وعن عمرو بن عبسة عند أحمد ٣٨٥/٤.

وعن عبادة بن الصامت عند أحمد ٣١٨/٥، ٣١٩.

بلال، قال: حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ

عن عائشة قالت: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِخُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ»^(١). [٢:١]

(١) حديث صحيح، خالد بن مخلد فيه ضعف، وقد تويع، وباقي رجاله علي شرطهما، غير المطلب وهو صدوق، إلا أن في سماعه من عائشة خلافاً، قال أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في «المراسيل» ص ١٢٨: وروايته عن عائشة مرسله لم يدركها. وقال أبو زرعة: نرجو أن يكون سمع منها. وأخرجه أحمد ٩٤/٦ و ٩٠ من طريق عبد الله بن أسامة، و١٣٣/٦، وأبوداود (٤٧٩٨) في الأدب: باب في حسن الخلق، والبخاري في «شرح السنة» (٣٥٠١) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، وأحمد ١٨٧/٦ من طريق زهير، والحاكم ٦٠/١، والبخاري (٣٥٠٠) من طريق ابن الهاد، كلهم عن عمرو بن أبي عمرو، بهذا الإسناد.

وله شاهد حسن من حديث أبي هريرة عند البخاري في «الأدب المفرد» برقم (٢٨٤)، وصححه الحاكم ٦٠/١ من طريق آخر عنه علي شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وآخر من حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد ٢٢٠/٢ من طريق عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن ابن حجيرة الأكبر، عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله عز وجل لكرم ضريته، وحسن خلقه». وهذا سند صحيح، لأن عبد الله بن المبارك سماعه من ابن لهيعة قديم قبل أن يسوء حفظه. وهو في «المسند» ١١٧/٢، و«مكارم الأخلاق» ص: ٩ و ٦٠ من طريق ابن لهيعة.

وثالث من حديث أبي أمامة عند البخاري في «شرح السنة» (٣٤٩٩) وفي سننه عفير بن معدان، وهو ضعيف، وباقي رجاله ثقات، فهو حسن في الشواهد.

ذَكَرَ الْبَيَانَ بِأَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ مِنْ أَثْقَلِ

مَا يَجِدُ الْمَرْءُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٤٨١ - أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن كثير، وشعيب بن
مُحَرِّز، والحَوْضِي، قالوا: حدثنا شُعبَةُ، عن القاسم بن أبي بَزَّة، عن
عطاء الكَيِّخَارَانِي، عن أمِّ الدرداء

عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «أثقلُ شيءٍ في
الميزانِ الخُلُقُ الحَسَنُ» (١).

(١) إسناده محمد بن كثير صحيح على شرط الشيخين غير عطاء، وهو ثقة،
وشعيب بن محرز قال الذهبي: صدوق، والحَوْضِي - وهو عمر بن
حفص - ثقة ثبت من رجال البخاري.

وأخرجه أبو داود (٤٧٩٩) في الأدب: باب في حسن الخلق، عن
محمد بن كثير، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥١٦/٨ عن أبي أسامة، عن شعبة، بهذا
الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤٤٦/٦ و٤٤٨، والبخاري في «الأدب المفرد»
(٢٧٠) من طرق عن شعبة، به.

وأخرجه الترمذي (٢٠٠٣) في البر والصلة: باب ما جاء في حسن
الخلق، عن أبي كريب، عن قبيصة بن الليث الكوفي، عن مطرف،
وأحمد ٤٤٢/٦ عن أبي عامر العقدي، عن إبراهيم بن نافع، عن
الحسن بن مسلم، كلاهما عن عطاء، به، ولفظ الترمذي: «ما من شيء
يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب الخلق ليبلغ به
درجة صاحب الصوم والصلاة».

وأخرجه عبدالرزاق (٢٠١٥٧)، وأحمد ٤٥١/٦، والترمذي
(٢٠٠٢)، والبيهقي في «شرح السنة» (٣٤٩٦)، والبزار (١٩٧٥)، من
طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن
يعلى بن مملك، عن أم الدرداء، به، وقال الترمذي: حديث حسن
صحيح.

قال أبو حاتم، رضي الله عنه: عطاء هذا هو عطاء بن عبد الله^(١) وكيخاران: موضع باليمن.

وأُم الدرداء: هي الصغرى واسمها هُجَيْمَة^(٢) بنت حُبي الأوصابية، والكبرى: خيرة^(٣) بنت أبي حدرِّ الأنصارية، لها صحبة. [٢: ١]

ذَكَرُ الْبَيَانِ بَأَنَّ مِنْ أَحَبِّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ وَأَقْرَبِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ مَنْ كَانَ أَحْسَنَ خَلْقًا

٤٨٢ - أخبرنا عمران بن موسى، قال: حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ،

(١) كذا ذكره هنا، وقال في «الثقات» ٢٥٢/٧: عطاء بن يعقوب الكيخاراني من أهل اليمن مولى ابن سباع، وهو ما قاله البخاري في «تاريخه» ٤٦٧/٦، وأبو حاتم فيما نقله ابنه في «الجرح والتعديل» ٣٣٨/٦، وقال غيرهم: عطاء بن نافع الكيخاراني، كذلك ذكره المزني في «تهذيب الكمال»، وقال: وليس بعطاء بن يعقوب مولى ابن سباع المدني، فرق بينهما أحمد بن حنبل وعلي بن المدني ومسلم بن الحجاج وغيرهم، وجعلهما البخاري واحداً، وتابعه على ذلك أبو حاتم الرازي وغيره، وذلك معدود في أوهامه.

(٢) هو قول الإمامين يحيى بن معين، وأحمد، وقال غيرهما: جهيمة، وهي ثقة فقيهة ماتت سنة إحدى وثمانين، روى لها الجماعة. انظر ترجمتها في «سير أعلام النبلاء» ٢٧٧/٤.

(٣) في الأصل «كريمة» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه كما في «الاستيعاب» ٤٤٧/٤، و«أسد الغابة» ٣٢٧/٧، و«الإصابة» ٢٧٥/٤. وقال أبو عمر: كانت أم الدرداء الكبرى من فضلى النساء وعقلائهن، وذوات الرأي فيهن مع العبادة والنسك، توفيت قبل أبي الدرداء، وذلك بالشام في خلافة عثمان وكانت حفظت عن النبي ﷺ، وعن زوجها، روى عنها جماعة من التابعين، منهم ميمون بن مهران، وصفوان بن عبد الله، وزيد بن أسلم.

قال: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسْنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ»^(١).

[٢:١]

ذَكَرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَنْتَفِعُ فِي دَارِيهِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ مَا لَا يَنْتَفِعُ فِيهِمَا بِحَسَبِهِ

٤٨٣ - أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِسْتٍ،

(١) رجاله ثقات على شرط مسلم، إلا أن مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة. وأخرجه ابن أبي شيبة ٥١٥/٨ عن حفص بن غياث، وأحمد ١٩٣/٤ عن محمد بن عدي، وأحمد ١٩٤/٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩٧/٣ و ١٨٨/٥، والبنغوي في «شرح السنة» (٣٣٩٥)، من طريق يزيد بن هارون، ثلاثهم عن داود بن أبي هند، بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢١/٨ وقال: رواه أحمد، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح، وكذا قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢٦١/٣.

وله شاهد عن جابر عند الترمذي (٢٠١٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦٣/٤ وسنده حسن، وآخر من حديث أبي هريرة عند الطبراني في «معجمه الصغير»، وأبي نعيم في «أخبار أصبهان» وسنده حسن أيضاً، وثالث عن ابن مسعود عند الطبراني في «الكبير» (١٠٤٢٣) فالحديث صحيح بهذه الشواهد.

والثرثار: هو الكثير الكلام، والمتفهيقون: هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم مأخوذ من الفهق، وهو الامتلاء والاتساع، والمتشدقون: المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدق: المستهزئ بالناس يلوي شذقه بهم وعليهم.

وعبد الله بن محمود بن سليمان السَّعدي المروزي بمرو، قالوا: حدثنا عبد الوارث بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا مُسلمُ بنُ خالد الزنجي، عن العلاء، عن أبيه

عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَرَّمُ المرءِ دينُهُ، ومروءتُهُ عقلُهُ، وحَسَبُهُ خَلْقُهُ»^(١). [٢:١]

(١) إسناده ضعيف، مسلم بن خالد الزنجي سيئ الحفظ.

وأخرجه أحمد ٣٦٥/٢ عن حسين بن محمد، والحاكم ١٢٣/١، والبيهقي في «السُّنن» ١٣٦/٧، من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي، والبيهقي في «السُّنن» ١٣٦/٧ من طريق القعنبي، و١٩٥/١٠ من طريق يونس بن محمد المؤدب، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٩٠) من طريق عبد الله بن رجاء، كلهم عن مسلم الزنجي، بهذا الإسناد. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فتعقبه الذهبي بقوله: بل مسلم (يعني الزنجي) ضعيف، وما خرَّج له.

وأخرجه البزار (٣٦٠٧) عن محمد بن بشار، عن معدي بن سليمان، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «حسب المرء ماله، وكرمه تقواه» أوقال: «الحسب المال، والكرم التقوى».

وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٥١/١٠، وقال: رواه أحمد والطبراني في «الأوسط» والبزار. ولم يتكلم الهيثمي عليه. وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٢٠/٨، والبيهقي في «السُّنن» ١٩٥/١٠، من قول عمر موقوفاً بلفظ «حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله».

وفي الباب عن سمرة بن جندب بلفظ «الحسب المال، والكرم التقوى» عند الترمذي (٣٢٧١) في التفسير: باب ومن سورة الحجرات، وابن ماجه (٤٢١٩) في الزهد، وأبي الشيخ في «أخلاق النبي» (٤)، والبيهقي ١٣٥/٧، ١٣٦، والبخاري في «شرح السنة» (٣٥٤٥) من طريق =

ذَكَرَ الْإِخْبَارِ عَمَّا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ مِنْ تَحْسِينِ
الْخُلُقِ عِنْدَ طَوْلِ عُمُرِهِ

٤٨٤ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثني ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» (١).

[٥٣:٣]

سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، ورجاله ثقات، إلا أن سلام بن أبي مطيع قالوا: في روايته ضعف، والحسن مدلس، وقد عنعن، لكن متن الحديث صحيح لشواهد، ولذا حسنه الترمذي، وصححه الحاكم ١٦٣/٢، وأقره الذهبي. وانظر الحديث الوارد برقم (٦٩٩) و(٧٠٠).

(١) رجاله ثقات رجال مسلم، إلا أن فيه عنعنة ابن إسحاق. وأخرجه ابن أبي شيبة ٢٥٤/١٣، ٢٥٥، والبخاري (١٩٧١) من طريق جعفر بن عون، بهذا الإسناد. قال الهيثمي في «المجمع» ٢٢/٨: رواه البزار، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس.

وأخرجه أحمد ٢٣٥/٢ و٤٠٣ من طريقين عن ابن إسحاق، بهذا الإسناد.

وسيورده المؤلف برقم (٢٩٨١) من طريق عبد الأعلى، عن ابن إسحاق، به.

وله شاهد من حديث جابر عند الحاكم ٣٣٩/١ وصححه ووافقه الذهبي، وهو كما قال، فالحديث صحيح.

ذِكْرُ البَيَانِ بِأَنَّ مِنْ حَسَنِ خُلُقِهِ كَانَ فِي القِيَامَةِ

مِمَّن قَرَّبَ مَجْلِسَهُ مِنَ المِصْطَفَى ﷺ

٤٨٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الهَادِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فِي مَجْلِسٍ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا - قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»^(١).

[٣م: ٥٣]

(١) إسناده حسن، محمد بن عبدالله بن عمرو، وثقه المؤلف، قاسم بن أبي شيبة: هو قاسم بن يحيى بن عطاء الهلالي . وأخرجه أحمد ٢/٢١٧، ٢١٨ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد، لكن وقع فيه: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه محمد بن عبدالله، سقط لفظ «عن» قبل كلمة محمد، ووقع خطأ مطبعي طريف عجيب، فقد جاء نصه هكذا: إن رسول الله ﷺ قال في مجلس خف: ألا أحدثكم... فأقحمت كلمة «خف» في متن الحديث، وهي إشارة وضعت في الأصل الخطي، فوق كلمة «ألا» رمزاً إلى تخفيفها. نبه إلى ذلك العلامة المرحوم أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث في «المسند» برقم (٧٠٣٥).

وأخرجه أحمد ٢/١٨٥ عن يونس وأبي سلمة الخزاعي، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٢) عن عبدالله بن صالح، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ص ٥ من طريق يونس بن محمد، كلهم عن الليث، عن يزيد ابن الهاد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع النبي ﷺ... وإسناد أحمد والخرائطي صحيح، وإسناد البخاري فيه =

ذُكِرَ البَيَانُ بِأَنَّ مِنْ حَسُنَ خَلْقِهِ فِي الدُّنْيَا
كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

٤٨٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
عِثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، كَأَنَّ عَلِيَّ
رُؤُوسِنَا الرَّحِمَ، مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ، إِذْ جَاءَهُ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ،
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي كَذَا، أَفْتِنَا فِي كَذَا. فَقَالَ: «أَيُّهَا
النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ عَنْكُمْ الْحَرَجَ إِلَّا أَمْرًا اقْتَرَضَ مِنْ
عِرْضِ أَخِيهِ فَذَلِكَ الَّذِي حَرَجَ وَهَلَكَ». قَالُوا: أَفْتِنْدَاوِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ
دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ»، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
«الْهَرَمُ». قَالُوا: فَأَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

= عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق كثير
الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، لكنه متابع.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢٥٨/٣ وقال: رواه أحمد
وابن حبان في «صحيحه»، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢١/٨ وقال:
رواه أحمد وإسناده جيد، وله في «الصحيح»: «وإن من أحبكم إليَّ
أحسنكم خلقاً» فقط.

قلت: الرواية المختصرة التي ذكرها الهيثمي تقدمت هنا برقم
(٤٧٧) بلفظ: «خياركم أحاسنكم أخلاقاً» فانظر تخريجها ثم.

«أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» (١).

[٦٥:٣]

(١) إسناده صحيح، على شرط مسلم غير صحابه أسامة بن شريك، وهو صحابي يعد من أهل الكوفة، وهو من بني ثعلبة بن يربوع، لا يعرف عنه راوٍ غير زياد بن علاقة. عيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٧١) عن محمد بن عمرو بن خالد الحراني، عن أبيه، عن عيسى بن يونس، بهذا الإسناد. وأخرجه الطيالسي (١٢٣٢)، وأحمد ٤/٢٧٨، وابن ماجه (٣٤٣٦) في الطب: باب ما أنزل الله داء إلا وأنزل له شفاء، والبغوي في «شرح السنة» (٣٢٢٦)، والطبراني في الكبير (٤٦٣) و(٤٦٤) و(٤٦٥) و(٤٦٦) و(٤٦٧) و(٤٦٩) و(٤٧٢) و(٤٧٩) و(٤٨٠) و(٤٨٢) و(٤٨٣) و(٤٨٤)، وفي الصغير: ٢٠٢/١ - ٢٠٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/١٩٧ من طرق عن زياد بن علاقة، بهذا الإسناد، ورواه الحاكم: ٤/٣٩٩ - ٤٠٠، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، فقد رواه عشرة من أئمة المسلمين وثقاتهم عن زياد بن علاقة، ووافقه الإمام الذهبي. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ورقة ٢١٣: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

وسيعيده المؤلف في أول كتاب الطب من طريق سفيان الثوري، عن زياد بن علاقة، به.

قوله: «اقترض من عرض أخيه»، أي: نال منه وعابه، وقطعه بالغبية، وأصل القرض: القطع. وقوله: حرج، من باب تعب: ضاق، وحرج الرجل: أثم.

وقال الإمام ابن القيم في «زاد المعاد» ٤/١٣ - ١٤، - بعد أن أورد حديث أسامة بن شريك هذا، وحديث جابر عند مسلم (٢٢٠٤): «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله»، وحديث أبي هريرة المتفق عليه: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء» وغيرها: - فقد =

تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات وإبطال قول من أنكرها... ثم قال: وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً، وأن تعطيلها يقدر في نفس التوكل كما يقدر في الأمر والحكمة، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل، فإن تركها عجزاً ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الاعتماد مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلًا، ولا توكله عجزاً... وانظر تمام كلامه فإنه غاية في النفاسة.